ثم إنه دخل عليه عائدا فوجد عنده أبا جعفر بن العباس بن الحسين وأبا القاسم المقانعي وابن مطران فقال .

(ثلاثة أودوا بفذ عصره ... أودوا به في عنفوان أمره) .

(قصدته يوما بعيد فجره ... وكان قلبي مولعا بذكره) .

(لفضله ونبله وفكره ... إذا طويس جالس في نحره) .

(وقاشر قد انبرى من قشره ... عن سلة الشؤم وعن قمطره) .

(فقلت قد أعوز جبر كسره ... من بعد ما كان دنا من جبره) .

(وقد تقضى فاطوه بغيره ... الشأن فيمن هم على ممره) - من الرجز - .

ولما انتقل إلى جوار ربه أكلم ما كان شبابا وآدابا وغدت لفراقه الكتابة شعثاء .

والبلاغة غبراء أكثر فضلاء الحضرة رزيته وأكثروا مرثيته فمما أحاضر به الآن قول الهرثمي الأبيوردي من قصيدة منها .

(ألم تر ديوان الرسائل عطلت ... لفقدانه أقلامه ودفاتره) .

(كثغر مضى حاميه ليس يسده ... سواه وكالكسر الذي عز جابره) .

(ليبك عليه خطه وبيانه ... فذا مات واشيه وذا مات ساحره) - من الطويل